

ديسمبر/كانون الاول ٢٠١٤

العصيان المدني المسيحي واحتجاز الهجرة الإجباري في أستراليا

ماركوس كامبل

هناك حركة جديدة بين الناشطين المسيحيين في أستراليا تتمثل في استخدام العمل الراديكالي لتحدي سياسة بلادهم في اتباع الاحتجاز الإجباري للأطفال طالبي اللجوء.

في أواخر عام ٢٠١٣، أطلقت الحكومة الأسترالية سياسة "حدود العمليات السيادية" لتوقف معالجة جميع طلبات طالبي اللجوء الذين يرغبون إعادة التوطين في أستراليا والذين يستخدمون البحرية (على نحو مثير للجدل) بإعادة قواربهم قبل أن يدخلوا إلى المياه الإقليمية. وعُمتت حملة إعلانية تحمل موضوعاً عسكرياً معادياً على الأشخاص الذين قد يطلبون اللجوء بأنه "من المستحيل" أن يسعوا إلى إعادة التوطين في أستراليا.

ورداً على ذلك، استخدمت مجموعة من المسيحيين النمط والخط ذاتهما المستخدم في تلك الحملة الحكومية وبدأت حملة مضادة بعنوان "الحب يجعل المستحيل ممكناً". وتبنت المجموعة تعاليم السيد المسيح ومارتن لوثر كينغ الصغير والماهاثما غاندي ودفعت إلى اتخاذ الإجراءات بشأن أكثر من ٧٠٠ طفل من طالبي اللجوء المحتجزين لأمد غير محدود. وتسعى الحركة إلى إبراز الجانب الإنساني من الموضوع من خلال حملة مباشرة نابذة للعنف وعصيان مدني.

وتتمثل إجراءاتهم "بالاعتصامات" لأداء الصلوات المسائية داخل مكاتب السياسيين مثل رئيس الوزراء ووزير الهجرة وحماية الحدود إذ تدخل مجموعات صغيرة من القادة الدينيين من مختلف الثقافات ويحتلون مكتب السياسي ويمارسون الصلوات والطقوس إلى أن يحصلوا على التزام من هؤلاء أو إطار زمني على الأقل لإطلاق سراح جميع الأطفال من الاحتجاز.

وبين شهري مارس/آذار ونوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٤، احتل ١١٢ قادة دينيون منهم ٤١ راهبا وأربعة راهبات وحاخام يهودي مكاتب ١٢ عضواً في البرلمان في كل من سيدني وميلبورن وبيث وأديلايد وبريسبين ولاونيسيتون

مستحيل! لن تكون أستراليا وطناً (ك)



www.australia.gov.au/wayhome

Published by the Australian Government, Canberra, 2014.

فأولاً، تمكنت الحركة من خلال شعارها "الحب يجعل المستحيل ممكناً" إزالة الغموض عن الحوار السياسي اللامتناهي في أستراليا حول كيفية التعامل مع طالبي اللجوء وذلك باختزال الجدل الدائر والتركيز على المبدأ الإنساني الأساسي بأنه من الخطأ احتجاز الأطفال لمُدَد لا نهائية. وتضع الحركة هذا المبدأ ضمن إطار الظلم الذي لا يمكن لهم كمسيحيين أن يقبلوه بل يدعون لرفع ذلك الظلم مستلهمين في سبيل ذلك قصة "عيسى اللاجئ" الذي كان عليه وهو رضيع أن يفر من اضطهاد الملك هيروتس.^٢ وقد صُمم هذا التأطير لإقناع المسيحيين الآخرين بتغيير مواقفهم ونظراتهم تجاه طالبي اللجوء أو للانضمام إلى الحركة.

وأخيراً تستهدف الحركة إبراز كلمة الحب على أنها شكل من أشكال الالتزامات الأخلاقية أثناء خطابهم مع السياسيين الذين يعتقدون الديانة المسيحية. ومع أنه من النادر ذكر كلمة الحب في النقاشات حول طالبي اللجوء، فأَي شخص لديه المعرفة البسيطة بالعهد القديم سيألف إحدى الوصايا العشر "أحب جارك". ويقول نشطاء حركة "الحب يجعل المستحيل ممكناً" إنهم يسعون إلى دعوة السياسيين إلى تبني أسلوب أكثر عطفاً وهذه الروح الجماعية للحركة تجعل تأثيرهم قوياً.

وبعدم إظهار أي نية للتراجع، أثبتت حركة الحب يجعل المستحيل ممكناً أنه ما زال هناك مجال لنا نحن بصفتنا مواطنين عالميين لاتخاذ الإجراءات العملية بعد أن احتيل على القانون الدولي وبعد أن لقيت الرسائل والعرائض المقدمة منهم الرفض والتجاهل. بل هناك زخم واضح متنام من الأشخاص الذين يُبدون التزاماً كبيراً للمعنى الحقيقي لمحبة جيرانهم.

ماركوس كامبل

mcam2375@uni.sydney.edu.au

باحث في مستوى الماجستير في جامعة سيدني.

www.sydney.edu.au

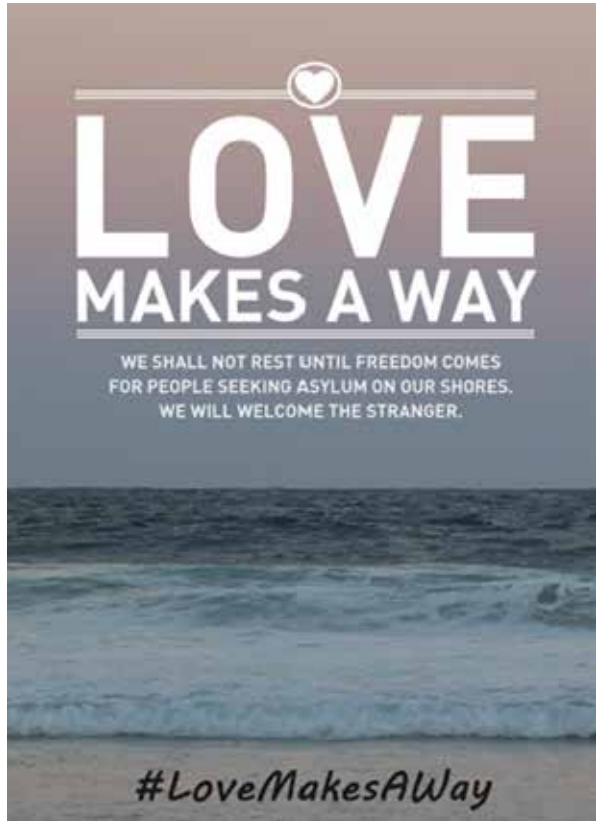
١. انظر نشرة الهجرة القسرية العدد 44 حول "الاحتجاز وبدائل الاحتجاز

والترحيل" www.fmreview.org/detention

٢. انظر

www.redletterchristians.org/pastor-arrested-easter-refugee-

australia-jarrod-mckenna/



#LoveMakesAWay

الحب يجعل المستحيل ممكناً. لن يبدأ لنا بال إلى أن تُنَجَّح الحرية لطالبي اللجوء على شواطئنا. وسيبقى الترحيب بالغير شاعراً.